

غريب الحديث لابن قتيبة

لَحَيْثُهُمْ لِحَوْ الْعَصَا فَطَرَدَتْهُمْ ... إِلَى سَنَدَةِ جِرِّ دَانُهَا لَمْ تَحَلَّامَ
لَمْ تَحَلَّامَ أَيْ : لَمْ تَسْمَنَّ . تَقُولُ : هِيَ سَنَدَةُ جَدِّبٍ فَجَرْدَانُهَا هَزَلِي . وَقَالَ
النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . " لَا يَزَالُ الْأَمْرُ فِيكُمْ مَا لَمْ تَحْدُثُوا فَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ سَلَّطَ
اللَّهُ عَلَيْكُمْ شَرَّارَ خَلْقِهِ فَيَلْتَحُونَكُمْ كَمَا يُلْتَحِي الْقَضِيبُ . أَيْ : يَسْلُبُونَكُمْ إِسْرَاهُ كَمَا
يُؤْخَذُ لِحَاءِ الْقَضِيبِ . وَقَوْلُهُ : لِأَضْرِبَنَّكُمْ ضَرْبَ غَرَائِبِ الْإِبِلِ . وَهَذَا مَثَلٌ . يُقَالُ :
ضَرْبَهُ ضَرْبَ غَرِيبَةِ الْإِبِلِ " . وَذَلِكَ : أَنَّ الْأِبِلَ إِذَا وَرَدَتِ الْمَاءَ فَدَخَلَتْ فِيهَا غَرِيبَةٌ مِنْ
غَيْرِهَا ذَرِيذَةٌ عَنِ الْمَاءِ وَضُرِبَتْ حَتَّى تَخْرُجَ عَنْهَا .

وَذَكَرَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمِيرٍ عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ أَنَّهُ كَانَ يَشْفَعُ بِرُكْعَةٍ وَيَقُولُ : مَا أَشْبَهَهَا إِلَّا
بِالْغَرِيبَةِ مِنَ الْإِبِلِ .

وَقَوْلُهُ : " أُزْجُ سَعْدٌ فَقَدْ قُتِلَ سَعْدِي " هَذَا مَثَلٌ وَقَالَ لَهُ زِيَادُ فِي خُطْبَتِهِ
الْبِتْرَاءَ الَّتِي خُطِّبَ بِهَا عِنْدَ دُخُولِهِ الْبَصْرَةَ . وَإِنَّ مَا قِيلَ لَهَا بِتْرَاءَ لِأَنَّهَا لَمْ يَحْمَدِ
اللَّهُ فِيهَا وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .